شوقي القاضي وتوبة فرعون في لحظات الاحتضار

عبدالله سالم الديواني

كتب الإخواني شوقي القاضي تغريدة مغترب أسماها "الفرصة الأخيرة" وحدد فيها أكثر من ٨ شروط لمواجهة الحوثي بعد أن صار على أبواب مأرب، وهذه النصائح تذكرنا بتوبة فرعون لربه وهو في لحظة الاحتضار الأخيرة.

ولم نقرأ أو نسمع هذه النصائح من بداية الأزمة والحرب من أجل تدارك الموقف قبل أن يصل الأمر إلى ما وصل إليه اليوم، ولكن في هذا الوقت المتأخر يقدم لنا شوقي وصفة المباراة جاءت في وقتها الضائع كما أسماها هو، ولو أن قادة الإصلاح والمؤتمر أمثال حميد واليدومي وزعتر وشوقي وعادل الشجاع في أرضهم وبين مواطنيهم ويشاركون المقاتلين صمودهم لتحرير أرضهم من الانقلابيين لاحترمنا تنظيراته هو وحميد وغيره من القيادات الهاربة عن وطننا، وأما والعدو على الأبواب فهذا دليل على العجز والغباء لأمثال هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمثقفين والحريصين على أوطانهم وهم في فنادق خمسة نجوم ومتوزعين على أكثر من بلد ثم يطالبون البسطاء من اليمنيين بالصمود ومواجهة القوة الغاشمة للحوثة وهم يقفون على أرضهم تحت الجوع والبرد والكثير منهم لم يستلم معاشه لأكثر من ٨ أشهر.

مأرب هي قلعة الحميريين، وهي تحفة الأجداد سد مأرب العظيم، ولا أحد يتمنى سقوطها أبدا، ولكن الأمور الجادة والصعبة لا تأتي بالتمني وإنما بتحقق إرادة القتال والتضحية والفداء وليس بتنظيرات القيادات الإخوانية الهاربة خارج المعركة وتعيش أرقى سبل الحياة والبذخ لدى السيد أردوغان.

وأنتم تعلمون أن أبناء الجنوب والعديد من شباب اليمن يتقاطرون يوميا وبالمئات للدفاع عن مأرب والضالع ومريس وصعدة والحديدة والساحل الغربي ويقتحمون مواقع العدو بإرادة نادرة وليسوا أمثالكم يطالبون الشرعية بتسديد رواتبهم بداية كل شهر وبالدولار والريال السعودي وهم نائمون خارج أوطانهم.

يا شوقي، يا هارب خارج بلدك، السعودية التي تطالبها بالوقوف بجدية مع أبناء مأرب لا تتوقع أن تحارب بالنيابة عنكم، ويكفي أنها قدمت لكم معشر الإخوان أحدث الأسلحة وطلعات الطيران اليومية، التي تدك مواقع الحوثة، وتدفع كافة رواتب الجيش الوطني وإعاشتهم ويستلمها حتى من هم في بيوتهم هاربين من المعركة.

والذي لا يحمي داره لا يتوقع من جاره أن يأتي ويحميه ويدافع عنه وهو هارب، والحوثة لن يخضعوا للتنظير من خارج الحدود، بل يريدون رجالا أشداء يحبون وطنهم ويضحون من أجله مهما كانت الصعاب؛ لذا عليك وأمثالك القابعين في فنادق الخارج السكوت أفضل من التنظير الأجوف في الوقت بدل الضائع.

هل من معالجات للازدحام المروري في عدن؟

محمد سعيد الزعبلي

لقد بات الكل منا يعلم علم اليقين بأن النزوح الإنساني والسياسي على حد سواء إلى عدن قد بات أكثر من ثلاثة مليون فرد، ذكروا وإناثا، وهو أكثر من ثلاثة أضعاف سكان عدن الأساسيين، وكثير من أولئك النازحين جاءوا بسياراتهم مما ازدادت أعداد السيارات في عدن بصورة لم يسبق لها مثيل، وهو ما أدى ذلك إلى ازدحام مروري غير مسبوق في كافة مديريات عدن وبجميع الأوقات ليلاً ونهاراً، يضاف إلى ذلك عدم تقيد السائقين بالقواعد المرورية إلا من رحم الله، وهم قلائل، كما نشاهد أطفالاً صغار السن يقودون السيارات وهم كثر، فهل توجد حملات مرورية لضبط جميع السائقين المخالفين لقواعد السير وممن لم يملكون رخص قيادة وممن لم يبلغوا السن القانونية من أولئك السائقين وكذلك السيارات غير المرقمة أو حاملي اللوحات المزورة وغير ذلك من الواجبات المرورية التي ينبغي العمل بها كجزء من وسائل المعالجة للازدحام المروري في عدن حتى يستطيع من لديه حالة مرضية خطيرة ومستعجلة الوصول إلى المستشفى بكل يسر وسهولة أما في وضعنا الحالي الله يكون في عونه، فالأمر في منتهى السوء والصعوبة، فهل من معالجات لذلك يا ترى؟

فما زال الأمل يحدونا لعل وعسى، والله على ما نقول شهيد.

حرب مأرب أربكت الإصلاح الذي بات يتخبط كالذي أصابه المسّ

رائد الجحافي

بينما يستعر فتيل المعركة في مأرب هذه المرة ظهر حزب الإصلاح أكثر ارتباكا وتخبطا، فهناك كبار قادته السياسيون يلوحون التهديد باللجوء إلى إعلان مجلس الدفاع الوطني وسحب صلاحيات هادي، إذ يشككون وبطريقة غير معلنة عن احتمال وجود صفقة مع الانتقالي الجنوبي، ربما قبل بها هادي بإيعاز من دول التحالف، خصوصا بعد التوقيع على اتفاق الرياض قبل أشهر، وجاء على لسان القيادي الإصلاحي باصرة التلميح بإعلان تفعيل مجلس الدفاع وسحب صلاحيات هادي.

بالمقابل وبصورة متسارعة يجري قادة الإصلاح تحركات مكثفة لمحاولة إحراج الرئيس هادي والضغط عليه لإعلان إقليم حضرموت، إذ عقدت عناصر الإصلاح من أعضاء برلمان وشورى ومسئولين محليين يوم السبت الماضي اجتماعا تحت عنوان "الاتفاق على إقليم حضرموت" الذي نتج عنه رسالة شديدة اللهجة موجهة للرئيس هادي طالبوه فيها التعجيل بإعلان الإقليم وفق نصوص الدستور المعدل، وكلفوا لجنة للقاء الرئيس هادي، معربين عن أملهم في أن يثمر اللقاء بالتعجيل بإعلان إقليم حضرموت وفق ما ينشده أبناء الإقليم حد توصيات اللقاء الذي عقدوه بحضرموت.

كما أسلفنا بات الإصلاح يخطط إعلان ما يسمى بمجلس الدفاع الوطني لإزاحة هادي من كرسي الحكم.

وتعد هذه آخر أوراق حزب الإصلاح الذي يهدد من خلالها ليس هادي فحسب إنما يعدها تهديدا قويا ومباشرا يربك الرياض التي تقود تحالف الحرب ضد الحوثي وتستمد شرعيتها من سيطرتها على شخص الرئيس هادي الذي يتحرك بأوامرها وتوجيهاتها وفق سياستها وبما يتناسب ومصالحها.

كما يحاول حزب الإصلاح بكل ما لديه من إمكانات دبلوماسية وعلاقات خارجية تحريك ملف مأرب أمميا من خلال محاولة لفت نظر الأمم المتحدة إلى جملة من القضايا الإنسانية في مأرب يجري نشطاء الحزب الترويج لها على مستوى واسع، بالإضافة إلى التحرك المتواصل الذي يبذله وزير الخارجية في حكومة الشرعية لإقناع المبعوث الأممي ومسئولي الأمم المتحدة على ضرورة إدانة ما يجري في مأرب والتدخل بأسرع ما يمكن، هذا فيما يتحرك ناطق الحكومة وآخرون لمحاولة إثارة اتفاق استكهولم حول الحديدة والمطالبة بالإعلان عن فشل ملف الحديدة في محاولة لإذكاء نيران المعركة هناك وجعل الحوثيين منشغلين في أكثر من جبهة باعتبار أن قوات طارق عفاش هي التي تقود مواجهات الساحل الغربي.

هذا ويخشى حزب الإصلاح فشل خططه الأخيرة التي ظل يحضر لها منذ أكثر من سنتين لا سيما التجهيزات المسلحة في تعز التي قام بإعدادها بعيداً عن حكومة الشرعية وبدعم وموازنة مستقلين، أراد جعلها قوة عسكرية خالصة تتبع لحزب الإصلاح دون سواه موازاة لقوات المجلس الانتقالي.

وفي حال استمرار تلقيه الهزائم في مأرب وغيرها فإنه قد يلجأ إلى خيار قاس ومؤلم وهو جلب وحداته المتمركزة في وادي حضرموت ومليشياته في تعز لكنه ينظر إلى هذا الأمر وقوعه في كماشة مواجهة منفردة مع الحوثيين، وفي كل الأحوال ستكون نهايته الحتمية في ظل احتفاظ خصومه - الجنوبيين، وقوات طارق عفاش- بوحداتهم قوية يصعب مواجهتها مستقبلا حتى وإن استطاع الصمود والمواجهة أمام قوات الحوثي.

من المسؤول؟

عبدالرحمن سالم الخضر

صحيح أن الحوثيين يحظون بدعم دولي وإقليمي، وصحيح أن دول التحالف قدمت كل ما بوسعها للسلطة الشرعية ممثلة بالرئيس هادي، ولكن صحيح أيضا أن الشرعية أخفقت في عدم إحراز أي تقدم عسكري كان أو سياسي طوال فترة طويلة امتدت لسنوات عديدة لم يحصل في تاريخ الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أن تصدر قرارا تعترف فيه بشرعية سلطة رئيسها وأركان الحكم فيها خارج البلد ولفترة أكثر من طويلة! رافقها تطورات عسكرية وسياسية خدمت الحوثيين أكثر كأمر واقع على الأرض، كان آخر انتصاراتها السياسية إفشال سقوط الحديدة بعد السقوط شبه كامل، وعسكريا كان آخر نجاح لها إسقاط أهم مناطق بيد الشرعية كفرضة نهم ومحافظة الجوف، واليوم تهدد بإسقاط مأرب، وفي اعتقادي أن أي سقوط لمأرب ستكون مسؤولة عنه الشرعية وجيشها الوطني، وهي من أعطت كل المبررات لحلفاء الحوثيين أن يقولوا: "لا حل لحرب اليمن سوى الحل السياسي"، بعد أن أصبحت في نظرهم مأرب كما يقول المثل "حجر عثرة" وفيها من الشرعية من يقول: "إن أيام الحوثيين معدودة وإن هزيمتهم كمشروع لا بد أن تتم" بينما في حقيقة الأمر الحوثيون في نظر حلفائهم والمحايدين سلطة أمر واقع وما مأرب إلا نقطة أو مقرا صغيرا يصعب الحديث عن أي حل سياسي بوجوده ولا بد للحوثيين أن يسقطونه ليتم البدء فيما يتحدثون عنه من حل سياسي للحرب في اليمن، والأيام القليلة القادمة ستكشف كثيرا من أوراق اللعبة وضرورة إبقاء مأرب شرعية أو حوثية.